سيد قطب والمنهج الإسلامي النقدي

الشيخ د.علي سميسم

كلية الآداب / جامعة الكوفة

المقدمة

سار الباحث بنظره القاصر ليتقصى المنهج التكاملي في نتاج الأ ديب والمفكر السيد قطب، وبعد الاطلاع على كتبه آثارنا بيان الحالات البيئية والاجتماعية والفكرية والسياسية التي مرّ بها الكاتب ليتسنى لنا معرفة آثار كل ما تقدم على نتاجاته الأدبية ،وتقصينا مقولاته النظرية لبيان رأيه في المناهج النقدية وأي منهج يتوخى، وبيان إمكانية تطبيق هذا الرأي على نتاجاته الأدبية.

لذا سار البحث في مبحثين، الأول: نظري يظهر رأي الكاتب مع مسيرته الحياتية بأغلب أشكالها، والثاني: تطبيقي يسبح في بحر أدبياته وأفكاره المكتوبة... ليخلص إلى عدم قدرة الكاتب الكبير على تطبيق ما اختاره من منهج نقدي.

المبحث الأول: العوامل التي أثرت في آراء سيد قطب نظريا

سار (سيد قطب إبراهيم حسن الشاذلي) في مراحل مختلفة ومتنوعة من الجهة الاجتماعية والبيئية والسياسية والفكرية، ولا يمكننا فصل النمو والانتقال الفكري والسياسي والأدبي عن التحولات البيئية والاجتماعية والنفسية إلا إجرائيا لغرض البحث وقد اتحدت عوامل مختلفة في إنضاج مشروعه الثقافي فكان عطاؤه الفكري انعكاسا لآثار مختلفة يمكن إجمالها في التالي :

١- البيئة والمجتمع :

ولد(سيد) في مجتمع قروي(صعيدي) في ١٩٠٦/١٠/٩م، بقرية(موشا) بمحافظة(أسيوط) وهو الابن الأول لأمه بعد أخت كبيرة بثلاث سنوات ،وأخ من أبيه غير شقيق يكبره بجيل كامل وكانت أمه تعامله معاملة خاصة وتزوده بالنضج والوعي حتى يحقق لها أملها ...كما كان أبوه راشدا عاقلا وعضوا في لجنة الحزب الوطني وعميدا لعائلته، وكان يسود جو الأسرة جوا دينيا ، من ذلك كان أبوه يقرأ سورة الفاتحة كل

ليلة بعد العشاء ويهديها لروح أبيه وروح أمه بحضور أولاده[1].

وقد تثبت (سيد) الطفل في ذلك الجو الديني الذي خلطه المعتقد الطفولي البسيط بالتصوف والسحر والشعوذة، كان(سيد) مولعا بالقراءة واقتناء الكتب منذ صباه فجمع خمسة وعشرين كتابا، وكان مولعا بها إلى درجة العشق ومنها (البردة، سيرة إبراهيم الدسوقي، السيد البدوي، عبد القادر الجيلاني، دلائل الخيرات، دعاء نصف شعبان)[2].وتناول كتابين غريبين يتعلقان بالسحر والفلك، وهما كتاب (لأبي معشر الفلكي)، وكتاب(السحر لشمهورش)، وهما من كتاب قراءة الطالع وسحر الصرف، والعطف، ومارسهما

على أطفال القرية وغيرهم[3].

ثم انتقل(سيد) إلى(القاهرة) في سن الرابعة عشرة ـ وبانتقاله إلى القاهرة بدأ عهد فكري جديد ـ وضمن له القدر الإقامة عند أسرة واعية وجّهته إلى التعليم...وبعد نضجه اضطر إلى العمل مدرسا ابتدائيا حتى يستعين بمرتبه في استكمال دراسته العليا بعد أن ساءت أحوال أسرته التي جعلته يتحمل المسؤولية قبل أوانه...ثم بلغ(سيد قطب) نهاية الشوط وتخرّج في دار العلوم، عام١٩٣٣م، وعيّن موظفا ـ كما أمّل وأمّلت أمه معه[4].

وانتقل (سيد) إلى وزارة المعارف في مطلع الأربعينات ثم عمل مفتشا بالتعليم الابتدائي في عام ١٩٤٤م، وبعدها عاد إلى الوزارة مرة أخرى...ثم رحل إلى أمريكا في عام١٩٤٧م، وقُبِل في ١٩٤٨/١١/٣ في بعثة علمية من وزارة المعارف[5].

٢- التنوع الفكري العالمي :

صاحب التنوع البيئي والاجتماعي لـ (سيد) تنوع فكري وسياسي إذ انشغل بالفكر الماركسي أو

الليبرالي، ولا يوجد دليل واضح إلى هذا الاتجاه سوى بعض المصادر التي تفتقر إلى الدليل الواضح، إذ ذكر(الأستاذ محمد عبد الحليم):إن سيد قطب في هذه المرحلة كتب مقالة في(الأهرام) تدافع عن(الغُري) وإنه من الحرية الشخصية للإنسان على غرار ما يكتبه دعاة الإباحة[٦]. وهذا نَفَسَ غريب على مسيرة سيد قطب ـ ، وقيل: إنه مدح الشيوعية، واعترف إن فيها جانب من الإسلام في رعاية الفئة الاجتماعية الفقيرة ،التي تمثل القاعدة العريضة للشعب الكادح في الزراعة والصناعة ثم انصرف عن هذا إلى الرأسمالية

الديمقراطية،بعد أن انقلب على الرأي السابق.

وقال:((وأرادت الشيوعية أن تقيم تجمعا من نوع آخر، يتخطى حواجز الجنس والقوم والأرض واللغة واللون، ولكنها لم تقمه على قاعدة إنسانية عامة،إنما أقامته على القاعدة الطبيعية))[٧]،ثم انصرف (سيد) عن الرأسمالية وهاجم الغرب بعامة وأمريكا بخاصة، إذ يصف شعبها بـ((شعب يبلغ في عالم العلم والعمل قمة النمو والارتقاء بينما هو في عالم الشعور والسلوك بدائي لا يفارق مدارج البشرية الأولى، بل أقل من بدائي في بعض نواحي الشعور والسلوك))[٨] ،ويقول واصفا الأمريكي:((يبدو الأمريكي بدائيا في الإعجاب بالقوى العضلية والقوى المادية، بقدر ما يستهجن بالمثل والمبادئ والأخلاق في حياته الفردية وفي حياته العائلية والاجتماعية...فيما عدا دائرة العمل بأنواعه وعلاقات الاقتصاد والمال ... ومنظر الجماهير وهي تتتبع هذه اللعبة أو تشاهد حفلات الملاكمة والمصارعة الوحشية منظرها في هيجان الحيوان ولهذا العنف الدموي إعجاب بين الجماهير التي لا تلتفت إلى قواعد اللعب وأصوله بقدر ما هي مأخوذة بالدم السائل والأوصال المهشمة...))[٩]،وبعد هذا جعل همه في الفكر الإسلامي ووجد ضالته في الدراسات الاجتماعية والقرآنية التي اتجه إليها بعد فترة الضياع الفكري ـ إن صحّ التعبير ـ والصراع النفسي بين التيارات الثقافية الغربية ويصف(سيد) هذه الحالة بأنها اعترت معظم أبناء الوطن نتيجة للغزو الأوربي المطلق ...[١٠]، وهذا الاتجاه لدى(سيد) لم يكن في مرحلة واحدة، بل في مراحل متنامية متصاعدة فانتقل في هذا الفكر من الاعتدال إلى الشدة إلى الأشد.

فجاء هجومه للغرب بقوله:((نحن نشهد نموذجا من تمويه الراية في محاولة الصليبية العالمية، اليوم إن الحرب الصليبية للاستعمار...كلا.. إنما الاستعمار الذي جاء متأخرا هو الستار للروح الصليبية التي لم تعد قادرة على السفور كما كانت في القرون الوسطى التي تحطمت على صخرة العقيدة بقيادة مسلمين من شتى العناصر، وفيهم صلاح الدين الكردي، ونوران شاه المملوكي، العناصر التي نسيت قوميتها وذكرت

عقيدتها فانتصرت تحت راية العقيدة))[١١].

ثم أصبحت لهجته اشد كقوله:((لقد حاول اليهود بمساعدة الحمير الذين يستخدمونهم من الصليبيين أن ينشروا موجة الإلحاد في نفوس الأمم التي تعلن الإسلام عقيدة لها ودينا، ومع أن الإسلام كان قد بهت وذبل في هذه النفوس، فإن الموجة التي أطلقوها عن طريق البطل(أتاتورك) في تركيا، انحسرت على الرغم من كل ما بذلوه لها وللباطل من التمجيد والمساعدة، وعلى كل ما ألفوه من الكتب عن البطل والتجربة الرائدة التي قام بها...ومن ثم استعاروا في التجارب الجديدة يستفيدون من تجربة أتاتورك ...ثم يجعلون تحت هذه الراية ما يريدون من المستنقعات والقاذورات والانحلال الخلقي، ومن أجهزة التدمير للخامة البشرية في الرقعة الإسلامية))[١٢].

حتى خلص إلى ما يدعو إليه من الحكومة الإسلامية والحاكمية لله تعالى بقوله :((ومملكة الله في الأرض لا تقوم بان يتولى الحاكمية في الأرض بأعينهم - وهم رجال دين - كما كان الأمر في سلطنة الكنيسة، ولا رجال ينطقون باسم الآلهة كما كان فيما يعرف باسم (الثيوقراطية) أو الحكم الإلهي المقدس !! ولكنها تقوم بأن تكون شريعة الله هي الحاكمية وأن يكون مرد الأمر إلى الله وفق ما قرره من شريعة الله هي الحاكمة وأن يكون مرد الأمر إلى الله وفق ما قرره من شريعة مبينة))[١٣].

٣- الحركات الإسلامية في مصر :

انضم(سيد) إلى حزب الوفد ثم انتقل عنه، وانضم إلى حزب السعديين ـ نسبة إلى سعد زغلول ـ لكنه ضجر من الأحزاب ورجالها وعلل موقفه هذا قائلا :((لم أعد أرى في حزب من هذه الأحزاب ما يستحق عناء الحماسة له والعمل من أجله))[١٤].

وانضم سيد قطب لحركة الأخوان المسلمين سنة ١٩٥٣م عمليا، وكلفه الأخوان تحرير لسان حالهم جريدة(الأخوان المسلمين) وإلقاء أحاديث ومحاضرات إسلامية..كما مثل الإخوان خارج مصر في سوريا والأردن اللتين منع من دخولهما، ثم القدس.

كان للإخوان المسلمين تنظيم قوي قُبيل قيام الثورة، وإن تنظيمهم الفكري والاجتماعي والسياسي كان أكثر نضجا من تنظيم الضباط الأحرار. زد على ذلك إن بعض الضباط الإسلاميين كانوا شركاء حقيقيين مع الضباط الأحرار، قُبيل الثورة ، كانوا يتشاورون مع(سيد قطب) حول الثورة وأسس نجاحها. والذي يؤكد ذلك إنه تم تعيينه من قبل قيادة الثورة مستشارا للثورة في أمور داخلية وأوكلت له مهمة تغيير مناهج التعليم التي عمل بها في مصر..وقد حاول(سيد) التوفيق بين(عبد الناصر) والأخوان، وانحاز(سيد) إلى الأخوان ورفض جميع المناصب التي عرضها عليه عبد الناصر، مثل وزير المعارف ، ومدير سلطة الإذاعة..

اعتقل(سيد) في عام١٩٤٥م، والثانية ١٩٦٥م ، تمّ إعدامه بعد ما تعرض له من تعذيب شديد في فجر يوم ١٩٦٦/٨/٢٩م[١٥]، بعد أن تحول إلى داعية إسلامية رافضة للكثير من النظريات الاجتماعية الغربية، بل إنه رفض أن يستمد التصور الإسلامي المتكامل عن الإلوهية والكون والحياة والإنسان من ابن سينا وابن رشد والفارابي وغيرهم، لأن فلسفتهم في رأيه ـ ظلال الفلسفة الإغريقية[١٦].

٤- تطور الدراسات الأدبية :

وكل هذه التحولات البيئية والاجتماعية والفكرية والسياسية ترجمها على القرطاس أدبا راقيا، ومرّ

بتحولات وانقلابات أدبية كما هو الحال في غيرها.

عمل(سيد قطب) في الصحافة منذ شبابه، ونشر مئات المقالات في الصحف والمجلات المصرية كالأهرام ، والرسالة، والثقافة ، أصدر مجلتين:(العالم العربي، والفكر الجديد)، ترأس جريدة(الأخوان المسلمين) عام١٩٥٣م، وهي السنة التي انتسب فيها إلى الإخوان المسلمين رسميا[١٧].

أول ما ظهر(سيد) أديبا شاعرا، ثم ناقدا أديبا، كان شاعرا رقيقا مرهف الحس، دافق العاطفة يحسبه الناقدون على (الاتجاه الرومانسي) في الشعر، وعدّه (محمد مندور) في جماعة (أبولو) ذات الاتجاهات الرومانسية المعروفة ومن المعروف أنه كان في أدبه النثري محسوبا على (مدرسة العقاد) وكان العقاد يمثل(المدرسة الليبرالية) والفكر الحر...[١٨].

ويذكر(د. علي شلش): كانوا ثلاثة من الأصدقاء حملوا راية الأدب عالية وكان لهم شأن في الساحة الأدبية: سيد قطب، نجيب محفوظ، عادل كامل، تمرد الأول والثالث، وأما (نجيب محفوظ) ثبت ليواصل إبداعه في القصة[١٩].

وقد بدأ (سيد) رحلته في الأدب مبكرا، وهو دون سن العشرين، في كلية(دار العلوم) بنشر أول قصيدة له في يناير ١٩٢٥م، وأول مقالة هي(غزل الشيوخ في رأي العقاد)،ونشر بعد ذلك كتابه القيم(مهمة الشاعر في الحياة وشعر بدوي الجبل الحاضر)[٢٠]..

وجال مع أدباء عصره بالأخذ والرد والإهداء والمجاملة، إذ يهدي كتاب (طفل من القرية) إلى صاحب(كتاب الأيام) ـ طه حسين، قائلا:((إنها يا سيدي أيام كأيامك، عاشها طفل في القرية، في بعضها من أيامك تتشابه، وفي سائرها عنها اختلاف : اختلاف بمقدار ما يكون بين جيل وجيل ،وقرية وقرية وحياة وحياة، بل بمقدار ما يكون بين طبيعة وطبيعة، واتجاه واتجاه، ولكنها بعد ذلك كله...أيام من الأيام))[٢١].

وعاش(سيد) في هذه المرحلة الأدبية مرحلة الحيرة والشك أو التحرر، كما يشير إلى ذلك بعض المصادر، ومن نتاجه في ذلك الحين قصيدة: الغد المجهول، إذ يقول:

يا ليت شعري ما يخبئه غدي إني أروح مع الظنون وأ غتدي
وأجيل باصرتي بها وبصيرتي أبغي الهدى فيها وأنا م هتدي
فكأنن ي الملاح تاه سفينه ويخاف من شط مريب أجرد
ماذا سيولد يوم تولد يا غدي لا شيء بعد الفقد للمتفقد
لا مرتجى يرجى و لا أسف على ماضٍ ي ض يع كأنه لم يوجد
أبدا ولا ذكرى تجدِّ د ما انطوى حتى التألم لا يعود ب مشهدي
رباه إني قد سئمت ترددي فالآن فلتقدم بهولك يا غدي [٢٢]..!!

وكأن(سيد) في هذه القصيدة يريد أن يعبر عن خبرته للقارئ وتفكره بما يحيط به لأن((وجود القصيدة هو في منطقة ما بين الشاعر والقارئ))[٢٣]، وفي قصيدة أخرى(لماذا أحبك...)يقول:

أحبك حبّ الهوى والجنون أحبك حب الرشاد الرزين
أحبك بالقلب في وقدة أحبك بال عق ل جم ال سكون
وتبدين في قلب ي المستطار كما تسفرين بفكري الرصين
ففيك تلاق ى الهوى والهدى وشابه فيك الرشاد الجنون
فأما ازدهاني بحبي الفتون وكنت به للحجا واليقين
لم اذا أحبك؟ هل تفكرين وما السر في الأمر؟ هل تعلمين
أللحسن؟ كم قد لقيت الحسان؟ فما هجن بي ومضة من حنين
أللعطف؟ إني القوي ال عطوف فما ارتجي رحمة العاطفين
أللنظرات؟ و للفتات وللسحر في مهجتي تسكبين
وشتى الخلال وشتى السمات لقد طالما اجتمعت للمئين
إذن فلأي المزايا يكون هواي وحبي؟ هل تدركين

** * **

ألا فاعلمي علم ا ليقين سأكشف عن سر حبي الدفين
لقد لجّ بي قبل هذا السكون وقد ادني الصمت، صمت الحزين
وقد عشت للجد، جد الرصين أهم وأكبو بعبء السنين
إلى أن لقيتك خفاقة توقد فيك الهوى والفتون
فأنت هنا فرحة تمرحين وأنت هنا نشوة تقفزين
وأنت هنا جمرة كاللظى وأنت هنا شعلة تومضين

فأكمل هذا المراح الطروب هدوء الحزين وجد الرصين

فقد عاش(سيد) هذه الفترة حياة عارمة بالأدب والنقد حافلة بالقوة والهجوم والسخرية المقذعة[٢٥].

ومن هنا بدا يتطور أو ينقلب فكريا وسياسيا وأدبيا إلى الأدب الإسلامي، وهو يسميه تطورا، إذ يقول:((لقد آن لنا أن نفهم الشعر لا على طريقة شوقي وحافظ والمنفلوطي، ولا على طريقة مدرسة العقاد وشكري والمازني فكلتاهما مرحلتان من مراحل التطور، قامتا بدوريهما في النهضة، وآن أن يخالفهما فهم الشعر الجديد... ولم أجد نفسي إلا منذ عامين اثنين... انتبه إلى الفارق الأصيل بين الفكرة الجميلة والشعر الجميل... وأجد للشعر مذاقا غير ما سبق لي أن أحسسته نحو خمسة عشر عاما أو تزيد))[٢٦].

وهكذا ينتقل نقلة جديدة مع أنه يكتب في مجالات عديدة، إلا أن الجانب الاجتماعي الإسلامي استأثر بنصيب الأسد من جملة كتاباته وشغلته المسألة الإنسانية الاجتماعية ذات الوجهة الإسلامية وتحول إلى داعية إسلامية كبيرة... وأخذ يقارن بين الحضارة الغربية وحضارة الفكر الإسلامي، وعمل على التنظير لتحقيق العدالة الاجتماعي وبناء مجتمع إسلامي متكامل، وأصبح من الأدباء والمفكرين القلائل الذين قدموا حياتهم في سبيل القضايا التي آمنوا بها. ليخلص فكريا وأدبيا وسياسيا في أكثر من ستة عشر مؤلفا لترويج نظرية الحاكمية، وقد نجح إلى حد بعيد في توضيحها ورسم خطوطها العريضة، التي ترى إن العبودية لله هي الركن الأول في العقيدة الإسلامية المتمثلة في شهادة أن لا إله إلا الله ، والشق عن رسول الله (صلى عليه وآله وسلم) في كيفية هذه العبودية وهو شطرها الثاني المتمثل في شهادة أن محمدا رسول الله.

واتخذ من أدبياته في أوائل الخمسينيات طريق المقاومة ضد الانكليز والجهاد وبيان الإسلام نظام اجتماعي متكامل وعرض لتاريخ اليهود وعدائهم للإسلام[٢٧]، واتخذ من أدبياته بيانا لعبودية البشر جميعا لإله واحد، ويصب هذا التقرير في قالب واقعي، هو المجتمع الإنساني الذي يتحرر فيه الناس من العبودية للعباد، بالعبودية لرب العباد، فلا تحكمهم إلا شريعة الله سبحانه وتعالى[٢٨].

أما المنهج الأدبي الذي سار به (سيد قطب) فهو (المنهج التكاملي) على ما صرح به في كتابه (النقد ألأدبي أصوله ومناهجه)، إذ يقول:((وقد يرى القارئ بادئ ذي بدء أنني آثرت (المنهج الفني) على المنهجين التاريخي والنفسي، ولكنه حين ينتهي من قراءة الكتاب سيرى إن المنهج المختار هو(المنهج المتكامل) الذي يرتفع بهذه المناهج الثلاثة جميعا، ولا الحصر نفسه داخل قالب جامد أو منهج واحد...))[٢٩].

بيد أن هذا التصريح، هل ينطبق على جميع مؤلفاته ودارساته؟

وهل نجح في تطبيق ما اختاره نظريا؟

نجيب على ذلك في المبحث القادم إن شاء الله تعالى...

بيد أننا نتعرض إلى المنهج التكاملي بنظرة خاطفة:

بعد نضج الدراسات الأدبية والنقدية وتبلورها في أواخر القرن التاسع عشر مع حركة المنوّرين العرب الذين كان لهم الفضل في وعي تلك التحولات وما أفرزته من ضرورات مستجدة، شهد المجتمع العربي ـ في تلك الفترة ـ انبعاثا ثقافيا وجماليا قد لا نجد نظيرا له اليوم، فظهر عدد من الأجناس الأدبية وعدد من الفنون في مرحلة واحدة أو متقاربة[٣٠]، وظهرت معها مناهج نقدية عديدة منها : المنهج التاريخي والنفسي والفني ، حتى وصلوا إلى المنهج التكاملي وظهرت بعده مناهج عديدة جدا ،منها : البنيوي والثيمي والألسني والأسلوبي، والسيميائي، والتفكيكي، والحضاري، وغيره ا الكثير من (موضات) المناهج المتلاحقة، بيد أن النصف الثاني من القرن العشرين، الذي هو عصر التحولات الكبرى في جميع الحقول لم يصبر على(منهج) واحد، ولا على(سلطة) مطلقة ، فأعطى الحرية لكل قارئ في أن يفسر النص على هواه، ...وقد بدأ هذا الاهتمام بالقارئ منذ مدرسة كونتسانس الألمانية، وحتى(أمبرتو إيكو) الايطالي، الذي يرغب في أن يترك النص للقارئ لتأويله، وهكذا دخل النقد عصر القارئ، ولهذا يقول(رولان بارت):((إن الكتابة الأدبية ليست سوى كلام فحسب))[٣١].

أما المنهج التكاملي الذي هو محل الكلام((يمكن إنه بدأ منذ أواخر الثلاثي‌نات وأوائل الأربعينات في مدرسة(أنطوان سعادة) المسرحية، ومدرسة يوسف مراد النفسية، ومدرسة العقاد وتلامذته الأدبية، ثم تطور في العقود اللاحقة، حتى أننا لا نكاد لا نجحد كتابا يتناول النقد من دون أن يفرد فضلا لهذا المنهج الذي فهم بدلالات مختلفة، وهو ظهر في الغر ب تحت اسم (المنهج المتكثر أو الكلي)، كما ظهر في الشرق تحت اسم(المنهج التكاملي)...))[٣٢].

ومن النقاد[٣٣]من يسميه المنهج التلفيقي أو التوفيقي أو التوليفي بين المناهج...بل هو إجراء تركيبي نابع من طبيعته ذاته بوصفه ظاهرة بيئية أو وسطية تلتقي فيها مختلف الثنويات المتق ابلة وهو ((انسجام مجمل آليات التفكير والاستنباط المعرفي مع الأنساق الكبرى للثقافة أو الحضارة..))[٣٤].

المبحث الثاني: المنهج النقدي عند سيد قطب تطبيقيا

بعد أن عرضنا اختيار (سيد قطب) المنهج المتكامل من بين المناهج الأدبية بيد أن هذا لا يعني أنه اختار هذا المنهج في كُتبه الأخرى بل حتى في كتابه(النقد الأدبي أصوله ومناهجه) نجده يقول :((إذا كنا قد آثرنا المنهج الفني، وهو في حقيقته متكامل من منهجين أو ثلاثة : المنهج التأثري، والمنهج التقريري، والمنهج الذوقي، أو الجمالي، فإنما آثرناه لأنه أقرب المناهج إلى طبيعة العمل الأدبي، ولكننا لم نقصد أن يكون هو المنهج المنفرد))[٣٥] ، وهذا تناقض بين مقدمة الكتاب وما ذكره في نهاية الكتاب، ومن يطّ لع على كتاب(سيد قطب) لا يجد هذا المنهج، مع أنه لم يصرح باختياره في كتبه الأخرى أو في الكتب الثلاثة ، على وفق قوله((وقد سلكنا هذا الطريق نفسه في الفصول الأولى من هذا الكتاب ـ النقد الأدبي أصوله ومناهجه ـ وكذلك في كتابيّ(التصوير الفني في القرآن) و(كتب وشخصيات) إلى حد كبير))[٣٦].

وبعد الاطلاع على كتبه، والمهمة منها مثل(في ظلال القرآن)،و(التصوير الفني في القرآن)و(مشاهد القيامة في القرآن)، نجده يسير على وفق المنهج الفني الأثير لديه ثم انطلق للالتزام وسلوك الدعوى والتكفير والتطرف أحيانا...وليس هذا محل بيانه..

بل لا بد من الإشارة إلى سبب اختياره هذا المنهج (المنهج التكاملي)، ومن أهم هذه الأسباب : إن الوجدان والعقل يحكم بجدوى نتائج المنهج التكاملي المركب من جلّ أو كل المناهج الأدبية المطروحة، هذا إذا طبق المنهج فعليا في الدراسات النقدية..

والسبب الآخر: هو تعصب(سيد) من كل شيء غربي، حتى الأطروحات الفكرية والأدبية، مما أبعده عن جل المناهج، ويرى إن(المنهج التاريخي، والنفسي،والفني) لها جذور عربية، وتلاءم م ع الأدب العربي، فخاض بها، مع أنه يرى إن المنهج التكاملي توفيقي بين هذه المناهج الثلاثة.

فوقع في اشتباهين - إن صح التعبير- :

الأول: نظره إلى أن ((المنهج الفني والنفسي والتاريخي، ذوات أصول عربية أو قريبة من الأدب

العربي وغيرها أجنبي أو بعيد التطبيق على الأدب العربي، إذ يقول:((ولم أرد أن أُحمّل(النقد العربي) على مناهج أجنبية عنه، لها ظروف تاريخية وطبيعية غير ظروفه، بل آثرت أن أتحدث عن هذه المناهج في محيط النقد العربي في القديم والحديث، فإذا اضطررت إلى الاقتباس من مناهج النقد الأوربي كان هنا في الحدود التي تقبلها طبيعة النقد العربي..))[٣٧].

مع أن جلّ مناهجنا النقدية الأدبية هي صادرة عن عقل غربي، ذلك العقل الذي محوّر طروحاته وأكتسب مشروعيته عبر مراحله الزمنية الممتدة والتي نتج من خلالها جوهر معطياته محاولا تضمينها في مختلف نواحي الحياة[٣٨].

الثاني : ظن إن المنهج النق دي الذي سار عليه (طه حسين)، و(العقاد) هو المنهج التكاملي، إذ يقول:((ولحسن الحظ إن النقد العربي الحديث سلك في أحيان كثيرة طريق(المنهج المتكامل) الذي يجمع هذه المناهج جميعا ...ونرى أمثلة لهذا في كتابيّ الدكتور طه حسين عن (المعري) وفي كتابه عن(المتنبي)،و(حديث الأربعاء)و(حديث الشعر والنثر)،و(شوقي وحافظ)، كما ترى أمثلة في كتب الأستاذ العقاد عن(ابن الرومي) و(شاعر الغزل)،و(جميل بثينة)،(شعراء في الجيل الماضي)..))[٣٩].

والباحثون يعلمون أن هذه الكتب دارت بين مناهج مختلفة من أهمها : المنهج التاريخي ،والفني، والنفسي، والازدواج بين أكثر من منهج بيد أنها لم تسلك المنهج التكاملي أكيدا..

ولعله التبس معنى(المنهج التكاملي) على الكاتب الكبير(سيد قطب) الأمر الذي قد يترتب عليه إفراز آلية ليس لها علاقة بالمنهج التكاملي وهذا واضح من الاستدلال المنطقي الذي يرتقي إلى استنتاج ما يلزم البحث الأدبي التطبيقي ،بينما يتعثر الإجراء النقدي لديه أثناء نقله المنهج من مستواه النظري إلى مستوى التطبيق أضف لذلك الترسبات الفكرية والسياسية في اللاوعي من الرفض والتمرد لكل شيء غربي التي وطدت العلاقة تحت لواء النص والإيديولوجيات المتعددة، وقد صرح (جاك دريدا) بقوله:((يحدد الوجود كحضور، حضور لذاته الموضوع، أو حضور لذاته تحت غطاء الوعي))[٤٠].

ففي بحثه التطبيقي في كتابه(النقد الأدبي أصوله ومناهجه) يقول:((فنحن مع طاغور في عالم راض

سمح ودود متجاوب حنون، وفي كون تمسك أطرافه وتجمع عناصره خيوط رفيعة رقيقة سارية كأنغام الموسيقى في اللحن الكبير، ونحن مع الخيام في عالم حائر ملهوف معجل يخبط في الظلام فلا تهديه شعاعة من نور، ولا بصيص من ضياء. وقد أسدلت دونه الحجب وأغلقت في وجهه الأبواب. ونحن مع توماس هاردي في عالم يائس قانط لا رجاء فيه ولا عزاء، عالم تقسو فيه النظم الكونية على البشر، فتحطم أمالهم، وتبعث بمطامحهم، وتشخر بمقدساتهم، ولا تدع لهم حتى عزاء العواطف والمشاعر))[٤١]،مما يؤكد إلى ما ذهب إليه من منهج فني والتوغل في عالم الصورة الفنية والتحليق في عالم الخيال والاتساع في الرؤية الفنية.

ويسير في منهج فني واضح في كتبه المشهورة الأخرى مثل(التصوير الفني في القرآن)،و(مشاهد القيامة في القرآن) وغيرها..

في كتابه الأول يقول:((إن البحوث ترف عقلي ونفسي لا يكون في طفولة الأمم، ولا في أوائل فتوتها، بل تجيء بعد أن تستكمل ضرورياتها، وتستكفي من حاجاتها، وتشبع من بنيتها، ثم تأخذ بالترف وقد فرغت من مطالب الضرورة، فإذا هي عنيت بالنواحي الفنية قبل ذلك، فهي عناية الممتلئ، أو عناية المتذوق، أو عناية المأخوذ...))[٤٢].

إذ جمع (سيد) في (التصوير الفني في القرآن) الصور الفنية في القرآن واستعرضها وبيّن طريقة التصوير فيها والتناسق الفني في إخراجها دون التعرض للمباحث اللغوية أو الكلامية أو الفقهية...

ومن يطلع بدقة على كتب(سيد قطب) يجده يتذوق القضايا ويتفاعل معها ويستشعرها بنظرة الشاعر الواعي والفنان المتذوق، يعتني بالصورة الفنية عناية فائقة يهتم بالصياغة كثيرا إلى الحد الذي يهدي كتابه(النقد الأدبي أصوله ومناهجه) إلى(عبد القاهرة الجرجاني) معبرا عن المؤثر ووضوح الأثر على جلّ كتبه...

وفي كتابه(مشاهد القيامة في القرآن) يقول:((مشاهد القيامة في القرآن من ابرز مواضع التصوير فيه... لقد عني القرآن بمشاهد القيامة : البعث، والحساب، والنعيم، والعذاب، وتأثروا بها، وخفقت قلوبه م تارة، واقشعرت جلودهم تارة، وسرى في نفوسهم الفزع مرة، وساورهم الاطمئنان أخرى، ولفحهم من النار

شواظ، ورف إليهم من الجنة نسيم، ومن ثم باتوا يعرفون هذا العالم تمام المعرفة قبل اليوم الموعود...))[٤٣].

وفي(ظلال القرآن) يقول:((يلحظ من يعيش في ظلال القرآن إن لكل سورة من سور ه شخصية مميزة ،شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح والسمات والأنفاس، ولها موضوع رئيس أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها، ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة، تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو، ولها إيقاع موسيقي خاص...إذا تغيّر ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة ... وهذا طابع عام في سور القرآن جميعا...))[٤٤].

نجد العناية الواضحة في الصور، والدقة في التصوير، ولا يسعنا في هذا البحث الصغير أن نتناول جزئيات كتبه لإ ثبات منهجه الفني في بعضها .. وعلى سبيل المثال : عندما يحلل سورة (النجم) وعقده الموازنة بينها وبين الشعر، عندما يأخذ المقطع من قوله تعالى :﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى *مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ....[إلى] تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[٤٥] يرى (سيد) بهذا المقطع((إن الفواصل متساوية في الوزن تقريبا، متحدة في حروف التقفية تماما، وذلك إيقاع موسيقي متحد تبعا لتساوي الفواصل في الوزن واتحاد حروف التقفية من جانب، وتبعا لتآلف الحروف في الكلمات وتناسق الكلمات في الجمل من جانب آخر، مع تنبهه إلى أن هذه الفواصل وردت عل‌ى نظام يختلف عن نظام الشعر العربي القائم على الشطرين، أما من ناحية الإيقاع الموسيقي الذي طبع هذا المقطع فيرى سيد قطب إن الإيقاع الموسيقي هنا متوسط الزمن لتوسط الجملة الموسيقية في الطول، متحد لتوحد الأسلوب الموسيقي، مسترسل الروي اتساقا مع جو الحديث الذي يشربه التسلسل القصصي[٤٦])).

وهكذا يسترسل، ولا نريد أن نطيل في نقل نصوصه.

وفي البعض الآخر من كتبه سار في منهج الدعوة الإسلامية ، ولو نظرنا إليها بدقة، يمكن لنا أن نقول إنها لا تخلو من التطرف..

ويقول في كتابه (معالم على الطريق):((إن هناك مسافة هائلة بين اعتبار الإسلام منهجا إلهيا، جاء ليقرر إلوهية الله في الأرض ،وعبودية البشر جميعا لإله واحد،ويصب هذا التقرير في قالب واقعي، هو المجتمع الإنساني الذي يتحرر فيه الناس من العبودية للعباد، بالعبودية لرب العباد، فلا تحكمهم إلا شريعة الله التي يتمثل فيها سلطان الله، أو بتعبير آخر تتمثل فيها إلوهيته...))[٤٧].

وهذا الكلام جيد في ظاهره إلا أن باطنه ودعواه إلى نظرية الحاكمية المتطرفة ..وفي هذا اتجاه أراد طرح الواقعية الإسلامية، إذ يقول:((لأن الدين الإسلامي ليس مجرد (نظرية) تتعامل مع (الفروض) إنما هو(منهج) يتعامل مع الواقع))[٤٨]، وقوله:((إن الإسلام يرسم صورة للحياة في النفس، ويكيف النفس لهذه الصورة، فيندفع في حركة واعية إلى تحقيقها في عالم الواقع، والأدب والفن يشتركان في عملية التغيير والتطهير شأنهما في ذلك شأن كل حركة أخرى في موكب العقيدة))[٤٩]، بيد أنه لم يظهرها على كمالها والتدقيق في جزئياتها، والخوض في هذا الباب يحتاج إلى بحث خاص يخرجنا عن أصل الموضوع.

ومن الاطلاع على نتاج(سيد قطب) نجده مرّ بمراحل فكرية وسياسية واجتماعية مختلفة، وانتقل من مرحلة إلى مرحلة، أهمها مرحلة الحيرة والشك أو التحرر ـ إن صح التعبير ـ بعد طفولة ومراهقة متدينة متصوفة بعض الشيء، ثم مرحلة النضج - وهي مرحلة الحيرة والشك- ، وهو حتى في هذه المرحلة لم يستطع التخلص من رواسبه الدينية ومعتقداته السابقة مع صفاء فطرته، وهذا له آثار واضحة على نتاجاته الأدبية إذ((انسجام مجمل آليات التفكير والاستنباط المعرفي مع الأنساق الكبرى للثقافة أو

الحضارة..))[٥٠] لينتج فنا لدى الفنان لا يتخطى معتقده، والأدب خير من يعبر عن هذه المفاهيم المركبة و((هو التفسير الشعوري للحياة، وهو منبعث عن المنبع الذي تصب فيه جميع الديانات والفلسفات، والتجارب، والمؤثرات في بيئة من البيئات، وهو من اشد المؤثرات في تكوين فكرة وجدانية عن الحياة، وفي طبع البشرية بطابع خاص..))[٥١]،

ولقد عزا(الدكتور نجيب الكيلاني) ظهور هذا التوجه لدى سيد قطب) إلى انتمائه إلى الحركة الإسلامية

ممثلة في جما عة إخوان المسلمين التي استطاعت أن تجمع أكبر عدد من الكتاب والأدباء الإسلاميين[٥٢]، ولذا(صالح آدم بيلو) يعتبر(سيد قطب) أول من عدا إلى الأدب الإسلامي وربطه بالحداثة والجدة [٥٣]، بيد أنه التزم أخيرا بالقضايا التي آمن بها إلى الحد الذي قد يمزجه من مناهج الفن ليقترب من أساليب الداعية، ويرى البعض ((إن الناقد لا يجوز أن يتحدث في الأدب إلا في نظرة عامة في الفن لأن الأدب فرع منه، ولا يحق له أن يتحدث في الفن إلا من خلال نظرة عامة إلى الحياة والوجود، أي من خلال فلسفة عامة، لأن نظرة ما في الفن ما هي إلا لون من ألوان التفكير الفلسفي، كذلك لا ينبغي للنقاد أن يتحدث عن الفنان إلا أن يكون الناقد ذا موقف من الإنسان عامة[٥٤]..)).

ولولا التطرف بعض الأحيان لكان نظرية(سيد) التي خلطت بين الدين والسياسية والأدب طبيعية ، لأن الدين الإسلامي هو الدين السماوي الوحيد الذي لا ينفك عن السوسيولوجيا الإنسانية، بيد أن هذه الفكرة ينظر لها من زوايا وحيثيات مختلفة، وكيفما كانت الفكرة لا بد من أن تترك أثرها البيّن أو الخفي على النظريات الأدبية المتبناة، حتى قال (تغيري ايكلتن) ـ على سبيل المثال ـ : إلى أن القول بنقاوة أي نظرية أدبية أو اتجاه أدبي أو منهج نقدي ضرب من الأساطير الأكاديمية التي تحاول إيهام دارسيها بذلك، ويؤكد أن للنظرية الأدبية ومظاهرها ـ من نص ومنهج ومبدع وقارئ ـ علاقة وثيقة بهذا النظام السياسي أو ذاك[٥٥].

الخاتمة

وجد البحث إن آراء سيد قطب مرت بمرحلتين:

الأولى : مرحلة النمو الفكري ، وقد ساعدت عوامل كثيرة على بنائها ٠

الثانية : النضج الفكري ، إذ استطاع أن يؤسس لأفكاره رؤية تطبيقية وهنا ما ينبئ عن قدرته العقلية ٠

إذ خلص (سيد قطب) إلى اختيار المنهج التكاملي- نظريا - المركب من جلّ المناهج النقدية وهو الجانب الذي أراد البحث أن يقف عليه من دون آرائه الأخرى في الجوانب الثقافية المتعددة ، بيد أن هذه المناهج أصبحت من الكثرة إذ لا يمكن الإحاطة بها إحاطة كاملة، فهناك من اقتصر على المناهج المشهورة (المنهج التاريخي، والفني ،والنفسي) ومنهم من سار في درب الحداثة، التي لم تظهر بمعزل عن مستجدات المجتمع العربي على الرغم من كل ما يقال عن تأثرها بالغرب، وإذا كانت مرحلتنا النقدية الراهنة تتسم بالاستيراد المناهج النقدية الحديثة الغربية، فإن بعضا غالى في الاستيراد حتى وصلتنا مناهج نقدية ليس لها مكان حتى على نحو الأفكار النظرية، وبعض الآخر خاف من هذا الاستيراد رافضاً التلاقي الفكري الضروري في ميدان المعرفة والأدب ومن هذا الاتجاه(سيد قطب). ومهما يكن من أمر فإن هناك مَن نظر إلى المنهج التكاملي أيضا على انه تلفيقي أو توفيقي بين المناهج على عكس من يراه مركباً تركيباً مزجياً بين المناهج للوصول إلى النظرة الصائبة في البحث الأدبي ولكن سيد قطب بمهارته استطاع أن يُعطي صورة واضحة لأفكاره تطبيقا على وفق المنهج الفني محاولا الاقتراب من المنهج التكاملي الذي أحسن فهمه واختياره .

الـهامـــش

١- ظ: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد/ ألخالدي/ص٣٦

ظ: طفل من القرية/ سيد قطب/ص٢٥

ظ:سيد قطب.. الأديب والمصلح الاجتماعي/ حمودي عبد العزيز

٢- ظ: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد/ ألخالدي/ص٦٥

ظ: طفل من القرية/ص١٢٧

٣- ظ: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد/ص٦٦

ظ: طفل من القرية/ص١٤١

٤- ظ: سيد قطب...الأديب والمصلح الاجتماعي/حميد عبد العزيز

٥- ظ: سيد قطب...الأديب والمصلح الاجتماعي

ظ: طفل من القرية/سيد قطب/ص٣٥

٦- ظ: الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ/ محمود عبد الحليم

٧- معالم في الطريق/سيد قطب/ص٣٠

٨- أمريكا التي رأيت/سيد قطب/ مجلة الرسالة/ العدد٩٥٩في١٩نوفمبر ١٩٥١.

٩- م.ن.

١٠- من مذكرات القرضاوي

١١- معالم في الطريق/٣٢

١٢- في ظلال القرآن/سيد قطب/جـ٧/ص٢١١

١٣- معالم في الطريق/سيد قطب/ص٣٥

١٤- ظ: سيد قطب الأديب والمصلح الاجتماعي

١٥- ظ: سيد قطب...الأديب والمصلح الاجتماعي

١٦- ظ: الشهيد سيد قطب..في ذكرى استشهاده/ السيرة الذاتية

١٧- ظ: م٠ن

١٨- مذكرات القرضاوي

١٩- جريدة الوطن/ عبد الله خلف

٢٠- مذكرات القرضاوي

٢١- سيد قطب ـ طفل القرية/ صافيناز كاظم

٢٢- من روائع الشهيد ، بإذن الله/ سيد قطب

٢٣- فائدة الشعر وفائدة النقد ـ ت.س. إليوت/ص٣٨

٢٤- من روائع الشهيد ـ بإذن الله ـ سيد قطب

٢٥- سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد/ الخالدي/ص١٦٦

٢٦- ظ: مجلة الكتاب/ شباط/١٩٤٨

ظ: سيد قطب/ الخالدي/ص١٣٢ـ١٣٣

٢٧- ظ: معركتنا مع اليهود/ سيد قطب

٢٨- ظ: معالم في الطريق/ سيد قطب

ظ: المستقبل لهذا الدين/ سيد قطب

٢٩- النقد الأدبي أصوله ومناهجه/سيد قطب/ص٨

٣٠- الحداثة الشعرية والنقد الجمالي/ د. سعد الدين كليب/ جريدة الأسبوع الأدبي/ العدد٩٢٧

٣١- النقد البنيوي للحكاية/ رولان بارت/ ترجمة امطوان أبو زيد/ص١٤٨

٣٢- التجربة النقدية والتنوير/د. نعيم اليافي/ في ضمن مجلة أفق الثقافية/ص١ ـ ص١٦

٣٣- د. عبد الإله الصائغ / في خطاب التنظير والتطبيق في :النقد الأدبي الحديث، خطاب التنظير ـ طبعة انترنيتية جديدة ومنقحة

Abdueleh-assayegh-1assalam94@hotmail.com.

٣٤- عدنان الصائغ / متحدثا عن راهن الثقافة العراقية / طبعة انترنيتية / نشر في صحيفة الزمان / لندن / عدد١٥٨٨في ٢٠٠٣/٨/٢٠/ص١١ أضواء وفي موقع كتابات ٢٠ ـ ٢٨

٣٥- النقد الأدبي أصوله ومناهجه/ص٢٢٥

٣٦- م.ن/ص٢٦٦

٣٧- النقد الأدبي أصوله ومناهجه/ص٨

ظ: م.ن/ص١٥٣

٣٨- المركزية الغربية/ عبد الله إبراهيم/ في ضمن مجلة آفاق عربية، العدد٥ لسنة ١٩٩٢

٣٩- النقد الأدبي أصوله ومناهجه/ص٢٢٦

٤٠- المركزية الغربية/ عبد الله إبراهيم/ في ضمن مجلة آفاق عربية، العدد٥ لسنة ١٩٩٢

٤١- النقد الأدبي أصوله ومناهجه/ص٢٣

٤٢- التصوير الفني في القرآن/ سيد قطب/ص٢٠٦

٤٣- مشاهد القيامة في القرآن/سيد قطب/ص٤٢

٤٤- في ظلال القرآن/ سيد قطب/ج١/ص٢٩

٤٥- النجم من آية ١-٢٢

٤٦- في ظلال القرآن/ سيد قطب/ط٢٥/١٤١٧/ج٦/ص٣٤٠٤

٤٧- معالم في الطريق/ سيد قطب/ص٥٤

٤٨- م.ن/ص٥٥

٤٩- في التاريخ فكره ومنهاج/سيد قطب/ص٢٩

٥٠- ما وراء المنهج/ عبد الرحمن البازي/ في ضمن كتاب: إشكالية التحيز / تحرير : عبد الوهاب ××× / المعهد العالي للفكر الإسلامي/ ماليزيا، نيويورك/١٩٩٧/ج١/ص٢٧٣

٥١-العدالة الاجتماعية في الإسلام/سيد قطب/ص٢٤٩

٥٢- ظ: رحلتي مع الأدب الإسلامي/ نجيب الكيلاني/ص٢١٧

٥٣- ظ: من قضايا الأدب الإسلامي/ صالح آدم بيلو/ص٨

٥٤- مقدمة في النظرية الأدبية/ تيري ايكلتن/ ترجمة: إبراهيم جاسم العلي/ص٢١٣-٢١٧

٥٥- م٠ن

المصادر

❖ القرآن الكريم

١. الإخوان المسلمون،أحداث صنعت التاريخ /محمود عبد الحليم ـ دار الدعوة ـ الاسكندري.

٢. الأدب الملتزم/سارتر،ت:جورج طرابلس ـ بيروت ـ ١٩٦١.

٣. التصوير الفني في القرآن/سيد قطب ـ المقتطف ـ مج ٩٤ـ جـ٢ـ١٩٣٩.

٤. خطاب التنظير والتطبيق في النقد الأدبي الحديث وخطاب التنظير /د.عبد الإله الصائغ طبعة انترنيتية .assalam.94 @hotmail-com.

٥. جدل النزاع في فكر سيد قطب /المستشار سالم البهنساوي ـ ج ماعة الإخوان المسلمين في سوريا .

٦. سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد/د.صلاح عبد الفتاح الخالدي ـ دار القلم ـ دمشق ـ د.ت.

٧. سيد قطب الأديب الناقد والداعية المجاهد/د.صلاح الخالدي ـ دار القلم ـ دمشق ـ د.ت.

٨. سيد قطب الشهيد الحي/د.صلاح الخالدي/دار الفرقان ـ عماد ـ د.ت.

٩. سيد قطب ـ طفل القرية /صافيناز كاظم /موقع جماعة الإخوان المسلمين في سورية islamonline.

١٠. سيد قطب ناقداً/محي الدين الاذقاحي/ـ دار القلم ـ .د.ت.

١١. سيد قطب ـ الأديب والمصلح الاجتماعي /حميد عبد العزيز ـ موقع islamonline

١٢. السلام العالمي والإسلام/سيد قطب ـ مكتبة وهبة ـ ط٥ ـ ١٩٦٦م.

١٣. الشعر في إطار العصر الثوري/د.عز الدين إسماعيل/دار العودة ـ بيروت ـ ١٩٧٦م.

١٤. صراع المذاهب والعقيدة في القرآن الكريم/عبد الكريم غلاب ـ دار الكتاب ـ

بيروت ـ ١٩٧٣.

١٥. طفل من القرية/سيد قطب ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٩٤٦.

١٦. العدالة الاجتماعية في الإ سلام /سيد قطب ـ دار الكتاب العربي ـ ط ١ ـ ١٩٤٩م.

١٧. فائدة الشعر وفائدة النقد /ت.س اليوت /ت:يوسف نور عوض ـ بيروت ـ ١٩٨٢م.

١٨. في ظلال القرآن/سيد قطب/دار إحياء الكتاب ـ بيروت ـ ط٦ـ ١٩٧٨م

١٩. في التاريخ فكرة ومنهاج/سيد قطب/الدار السورية للنشر ـ د.ت.

٢٠. كتب وشخصيات/سيد قطب ـ دار الرسالة ـ ط١ـ ١٩٤٦م.

٢١. ما وراء المنهج/عبد الرحمن البازي ـ إشكالية التمييز ـ تحرير : عبد الوهاب المسيرى/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي ـ ماليزيا ـ نيويورك ـ ١٩٤٧م.

٢٢. مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي /د.عبد الباسط بدر ـ دار المنارة ـ جدة ـ ط١ـ١٩٨٥م.

٢٣. مقدمات التصور الإسلامي/سيد قطب/القسم الثاني ـ الشروق ـ ط١ ـ ١٩٨٦.

٢٤. مقدمة في النظرية الأدبية /يتري ايكلتن ـ ت : إبراهيم جاسم العلي ـ دار الشؤون الثقافية/ بغداد ـ١٩٩٢م.

٢٥. معركتنا مع اليهود/سيد قطب ـ دار الشروق ـ ط٣ـ ١٩٩٧م.

٢٦. من روائع الشهيد ـ بإذن الله ـ سيد قطب /الساحة الأدبية @ yam6 .hotmait.com.

٢٧. المستقبل لهذا الدين/سيد قطب ـ دار الشروق ـ د.ت.

٢٨. مقومات التصور الإسلامي/سيد قطب ـ دار الشروق ـ ط١ ـ١٩٨٦م

٢٩. مذكرات القرضاوي/طبعة انترنيتية.

٣٠. من قضايا الأدب الإسلامي /صالح آدم بيلو ـ دار المنارة ـ جدة ـ ط ١ ـ ١٩٨٥م.

٣١. معالم في الطريق/سيد قطب ـ مكتبة وهبة ـ ١٩٦٥م.

٣٢. موقع جماعة إخوان المسلمين ـ انترنيت

www- jimsyr. Com104 mataffat-hashard-sayyed

٣٣. النقد الأدبي أصولهـ ومناهجه/سيد قطب ـ دار الشروق ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٩٠م.

٣٤. النقد البنيوي للحكاية / رولان بارت ـ ت: أنطوان أبو زيد ـ دار عو يدات ـ بيروت ـ .

٣٥. الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد/د.احمد بسام الساعدي ـ دار المنارة ـ جدة ـ ط١ـ ١٩٩٥م.

الصحف:

١. التجربة النقدية والتنوير ـ د.نعيم اليافي/مجلة أفق الثقافية ـ طبعة انترنيتية.

٢. راهن الثقافة العراقية/عدنان الصائغ/نشر في صحيفة الزمان ـ لندن ـ ع١٥٨٨ ـ ٢٠ ـ٨ـ٢٠٠٣ـ طبعة انترنيتية Adnan AL-Sayegh.

٣. نفوذ الصورة أو نفوذ اللوغاس /د.رشيد التركلي ـ ت:خليل قو يعة ـ مجلة الحياة الثقافية ع ٦٢ـ سنة١٩٩١.

٤. النص في النهاية لغة تحتاج إلى تحليل/محمد عزام ـ مجلة النور amour-culture 8 arts .

٥. المركزية الغربية/عبد الله إبراهيم ـ مجلة آفاق عربية ـ ع٥ سنة ١٩٩٢.

٦. مجلة الرسالة ـ عدد ٩٥٩ ـ ١٩فونير ١٩٥١.

٧. جريدة الأسبوع الأدبي ـ عدد٩٢٧ـ ت:٩١ـ١٠ـ٢٠٠٤/ عدد٩٢٠ ـ٢١ـ ٨ ـ ٢٠٠٤ .